وطفق يقبّل يديه ويباها بدموع الشكر وعرفان الاحسان ثمّ قال: « ابتِ الجليل ألتمس منك ان تفسح لي في العود الى أمي لاراها لحظةً قبل ان انضمّ الى الفرقة التي انفصلت عنها »

فتأثّر الكاهن الغيور غايةَ التأثير وباوك حبيبه يوحنا وسلّم اليه رُقعةً عطفٍ كان قد استمدّها لهُ ودفع اليه رسالةً من امّهِ ولم تكُ عرَفت بمرض ابنها ومُصابهِ أصلًا

فخرج صاحبنا يوحنا من عند راعيه وحاميه وكُلُّه لسانٌ ينطق بثناء الجميل وجميل الثناء على من ردَّ عليهِ حياته او كادَ

وبعد ايّام قلائل خلتْ صادفَ الطبيب الكاهن فقال لهُ: أوَكُنت تدري سيدي بانك تعرض نفسك للهلاك المؤكد بضيافتك لرجلٍ أصابه داءٌ دفينٌ عضال ؟

الكاهن:— كنت اعلم ذلك حقّ علم ولكنني ما كنت لأنسى أنّ الراعي الصالح ينبغي لهُ أن يبذل نفسهُ دون رعيتهِ

أسلحة الصيد

بقلم يوسف افندي غنام ثابت

وعدنا في مقالتنا عن الاسلحة النارية (المشرق ٣ : ٨٧٣) ان نُفرد فصلًا للكلام عن اسلحة الصيد فنقول: انّ هذه الصناعة مع ما حازتهُ في الاصقاع الشرقيّة من الترقي لم تبلغ في بلادنا ما بلغتهُ اليوم في المعامل الاوربيّة

ولمّا كانت غايتنا ان نُعطي كلًّا حظَّهُ من الثناء احببنا ان نبيّن هنا فضل الاوربيين من هذا القبيل بعد ان اثبتنا سابقًا فضل الشرقيين في الاسلحة الجوهرة والاسلحة النارية القديمة. وغرضنا في هذا الوصف ان نوقف اهل بلادنا على أعمال الغربيين وجدّهم وعنايتهم في ترقية الصنائع والفنون. لعلّهم يقتدون بهم وينشطون الى خدمة وطنهم

وما يصح قولهُ اجمالًا انّ اسلحة الصيد الاوربيّة قد فاقت شهرة على الاسلحة الشرقية وذلك بما اتّصفت بهِ بندقياتهم من الرشاقة والخفّة وسهولة الاستعمال وتعدُّد الطلقات وحُسن الاحكام الهندسيّة فتفضل بكل ذلك اسلحتنا الشرقيّة لاسيّما وقد

تفنّن فيها الاوربيّون واكثروا من انواعها واشكالها لينال منهـا الخاصّة والعامّة والصغار والكبار ما يليق بهم بخلاف صَنعـة بلادنا الذين لم يصنعوا الّا البندقيّات الكبيرة الضخمة الثمينة ولم يسعوا وراء الوسائل ليمكّنوا الجميع من اقتنائها

في اصل صناعة اسلحة العيد عند الاوربيين وترقيها

قد رجّحنا في مقالتنا السابقة (ص ٨٧٠) ان اصل الاسلحة النارية من الشرق. وعندنا انّ الاوربيين اخذوا قديمًا من الشرقيين البندقيّة ذات الصوّانة (ص ٨٧٢) واتّبعوا فيها طريقتنا مدّةً مديدة ولم يحكموا صنعها بادئ بدء كما احكمناها نحن قبلهم ولعلّهم اكتفوا باقرب الطارق واسهلها حرصًا على الزمن الثمين وتوفيرًا لمورد الثروة. لكنّهم ما عتموا ان اهتدوا الى طرائق جديدة وتفنّنوا في صنعها واخرجوا منها انواعًا تدهش العقول وتضاهي ابهى الاسلحة الشرقيّة التي يتفاخر بها الامراء وتصان في خزائن الملوك. وقد استدركوا علينا في هذه البندقيّات وصنعوها ذات طاقين (جفت)

ولمّا لم يجدوا سبيلًا الى اتقان هذه البندقيّة القديمة وشروا من كثرة ادواتها التي تستغرق الاوقات على غير طائل لاسيّما أنها كثيرًا ما تكبو فيهـا الزناد ولا توفي بالمراد جهدوا ذهنهم واسهروا جفنهم ليجدوا طريقةً تحسن مغبّتُها وتقلّ مشقّتُها فتكون لهم الطريقة المثلى. فارشدهم الله الى اختراع بندقيّـة الكبسول وناهيك عمّا اختصّ به هذا السلاح من المزايا دون البندقيّات الشرقيّة كسهولة الاستعمال وسرعة العمـل. وقد تأنّقوا فيها غاية جهدهم حتى انهم لم يبقوا ضربًا من ضروب التحسين الّا واودعوهُ اياهُ

ثمّ تهد لهم اختراعُهم الكبسول سبيلًا الى وضع اللفائف (cartouches) فكثُرت في تجهيزها الطرائق الحسنة فوضع «فوشه» بندقيّتهُ الشهيرة. ثمّ وجدوا افضل من ذلك واصطنعوا البندقيّة المركزيّة (fusil central) حتى قامت مقامها البندقيّة الخالية من الزّند والديك (hammerless)[1]. ولم يزل كل صاحب معمل يُجهد فكرتهُ

---

(١) الزند (platine) قطع متألفة منها : الطبلة (corps de platine) والطاحون (noix) والقوس الكبير (grand ressort) والغطاء (bride) والنبلك (gâchette à pivot) والقوس الصغير (petit ressort de gâchette) والديك (chien) والترمسة (vis de chien)

ليكتشف شيئاً جديداً فسفرت افكارهم عن نتائج حسنة واصبحت اختراعاتهم لا يضمها حصر ولا في بها احصاء. وان اجتزنا بما في مدينة « سنت اتيان » وحدها من مشاهير السلاحيين لطال بنا الكلام ؛ نكتفي بذكر ثلاثة من اكبر معاملها التي طارت شهرتها عند الخاص والعام : الاول معمل المسيو برون لاتريج (Brun-Latrige) فيها اربعة انواع من بندقيات الصيد الحديثة الاختراع دعاها بأسماء تناسبها وهي : البندقية البديعة (l'ingénieux) والبندقية العجيبة (le prodigieux) وبندقية برون باسم صاحبها (fusil Brun) والبندقية الوطنية (le national). والثاني معمل المسيو « ڤرنه كارون اخوان »(Verney-Carron Frères) اشتهر فيها صنفان من البندقيات المعروفة بهمرلس (hammerless) احدهما لصاحب المعمل والآخر لانسون ديلي (H. Anson et Deeley). والثالث معمل مسيو ماريوس برجاو لهُ اختراعان البندقية الفريدة دعاها باسم عنقاء مغرب

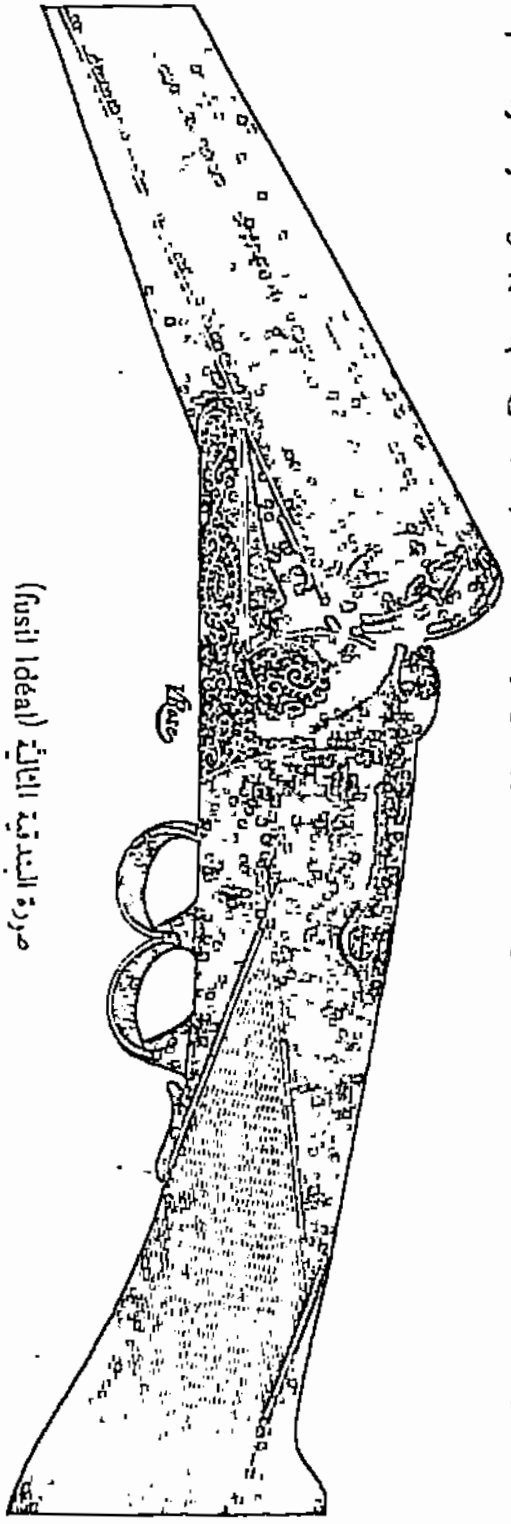

صورة البندقية المثالية (fusil Idéal)

(le Phénix) وبندقيّـة نمرود (le Nemrod) إشارةً الى قول الكتاب الكريم ان نمرود كان جبّار صيـد امام الرب (تك ١٠: ٨) فتي هذه المامل الثلاثة كما ترى ثمانية انواع من الاختراعات الجديدة لاسلحة الصيـد ولو عددنا الاشكال التي ينطوي عليها كل نوع منها لبلغنا خمسين شكلا ونيّفًا وهي تُبـاع باثمان مختلفة. وقس على معامل ستت اتيان ما أنشئ من المصانع السلاحيّـة في مدن كثيرة من فرنسة وانكلترّة والمانية وخصوصًا بلجكة الشهيرة بتسهيـل طرق التجارة ومهاودة الاسعار

البندقيّة المثاليّة

ولئلّا يبقى كلامنا عن اسلحة الصيد وصفًا اجماليًّا لا يقتبس القـارئ من فوائده الّا النّزر القليل احببنا أن نصف لهُ هنا بندقيّة جديدة حازت قصبات السبق على سائر اخواتها وقد اختبرنا بنفسنا ما اطرأها بهِ ارباب الخبرة من المديح. فوجدناها حقيقـةً تفوق الاختراعات الفرنسويّة السابقة والبندقيّة الانكليزيّة هرلس الموصوفة بالجودة والفضـل ألا وهي البندقيّة المثاليـة (fusil idéal) التي اخترعها « معمل الاسلحة الفرنسويّ في ستت اتيان Manufacture Française d'Armes de St-Étienne (Loire) » وهاك وصفها كما وجدناهُ في فاتحة هذا المعمل الاخيرة:

كان اوّل ظهور هذه البندقيّة سنة ١٨٨٠ اخترعها احد مديري « معمل الاسلحة الفرنسويّة » فنال بها امتيازًا لئلّا يأخذ غيرهُ طريقتهُ فيجني ثمرة اتعابهِ. على انّ كثيرين من ارباب المامل السلاحيّة حاولوا تقليد هذه البندقيّة بتحسين بندقيّة الانكليز المذكورة سابقًا « انسون ودبلي » لكنّ مساعيهم لم تأتِ بالنجاح المأمول

ومما تمتاز بهِ البندقيّة المثاليّة على غيرها بساطة ادواتها وقلّة قطعها وهي تتألّف من هذه الأقسام (راجع الشكل في الصفحة ١٠٤٢)

١ً « القاعدة » (bascule. A) او الصدر وهو قطعة واحدة غاية في المتانة

٢ً « المُنْزل » (levier. C) وهو حسن الإطباق للبندقيّة سهل الفتح يركّب في الصدر وفي خشب البندقيّة معًا

٣ً « الابرة » (percuteur. D) القائمة مقام الديك وهي مع بساطتها شديدة التركيب من الفولاذ المذوّب. ويحركها

٤ً « القوس » او القوام المستطيل (ressort à boudin. E) وهذا القوس هو نفسُ القوس المتّخذ لبندقيّة لُوبل الحربيّة

٥ً « الستار » (le pontet. B) وهو مصنوع بدقّة عجيبـة بحيث تفنّن فيهِ مصطنعهُ ليتلافى كل خطر يطرأ على العائد لا سيّما جرح اليد كما يحدث في البندقيّات العاديّة. والقطعة K تابعة للستار

٦ « الزنابر » (les détentes. H1) هي لطيفة جدًّا ومتينةٌ للغاية تتوب بتركيبها عن قطع عديدة . ومن صفاتها انها لا تظهر الّا عند ما تُصلى البارودة . فلا يمكن انفجار البارودة لسهو الماثر او لقلّة حذاقته

٧ « دليلا الدك » (indicateurs de chargement) هما ابرتان خفيفتان لا تظهران الّا بوضع الأُلفة وتنيان الساعد على دكّ بندقيّته

٨ « الخشب » (crosse) وهو على طريقة مستازة تفضل الطريقة الانكليزيّة بحسنها وثباتها

٩ « السكر » (verrou) مصنوع من الوراذ الجيد يدخل في الحديد سنتيمترًا وهو يقوى على اكبر الدكّات على اختلاف جنس البارود وقوته . ويُصنع لبعض اشكال من هذه البندقية اربعة سكورة . واما السكر الذي تحت الحديد (devant de bois) فهو نوعان : نوع منهُ ثابت ملتصق بالخشبة . ونوع آخر يسوغ فكّهُ . وكلاهما محكم الصنع

١٠ (J F) قوسان صغيران تابعا السكر

١١ « القشاط » (bretelle automatique) يُحمل ضمن علبةٍ ويلتفّ بواسطة قوام (زنبرك) لئلّا يعيق حركات الصيّاد (وهاك صورتهُ) :

١٢ « مُجرى البندقيّة » (bande du canon.) من صفاتهِ انّهُ يصوّب عين الصيّاد الى المرمى فلا يكاد يُخطئ الرميّة

١٣ « سكر الزنابر » (verrou de sureté) قد زيد هذا السكر على البندقيّة التالية مع استغنائها عنهُ زيادةً لوقاية الصيّاد من كل خطر بعد دكّ البندقيّة

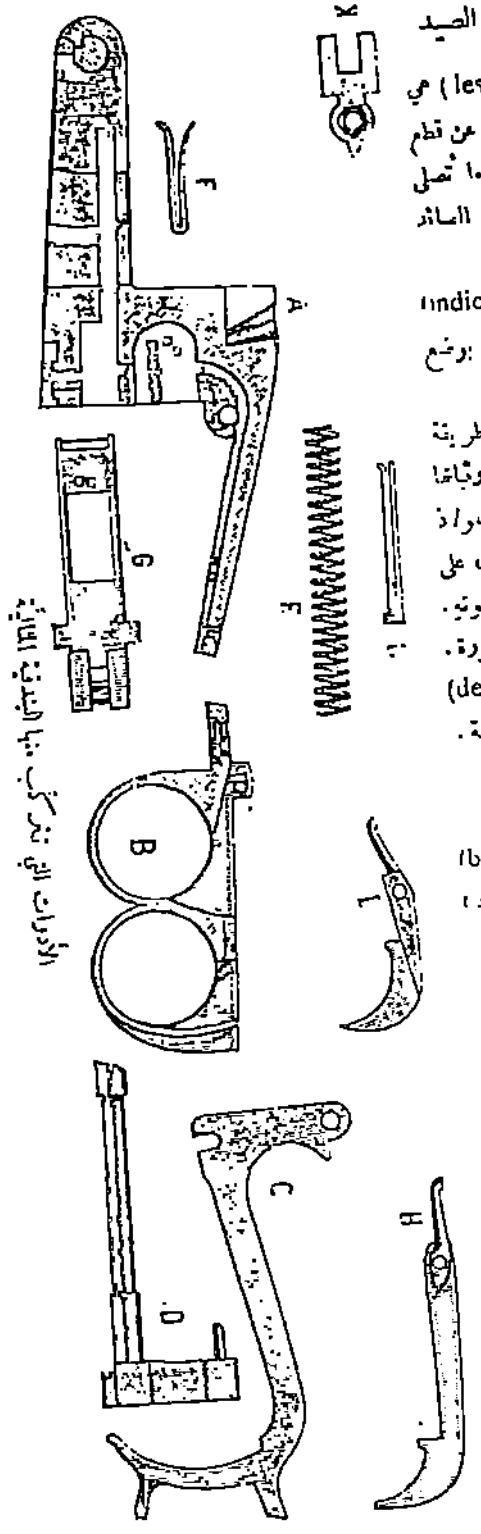

الأدوات التي تتركب منها البندقية الثانية

هذه قطع البندقيَّة المثاليَّة فهي لا ينقصها شيء من خواصّ الاسلحة التامَّة الاهبة البديعة التركيب مع خفَّتها وقلَّة اسعارها. ولذلك شاعت هذه البندقيَّة في كل انحاء اوربَّا واميركا. ولمَّا اطَّلع عليها اخي سليمان ثابت وتبيَّن خواصَّها الفريدة بعد تجوُّله في معامل اميركة وفرنسة وانكلترة احبَّ ان يتحف بلادنا بهذه الطرفة ويخابر مع اصحابها ليجعلوه وكيلهم في بيعها في سوريَّة. ولثقته بحسنها قد ضمن ان يبتاعها ان يصلحها على نفقته اذا خربت. وقد زاد فيها اصحابها سكرًا قويًّا لمن يحبُّون الدكَّات الكبرى لا يُفتح مهما كانت الدكَّة كبيرة

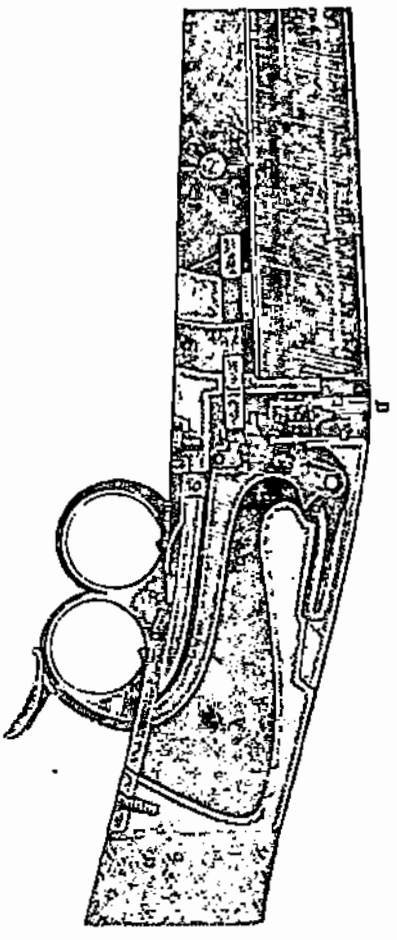

تشريح البندقيَّة المثاليَّة مسكَّرة

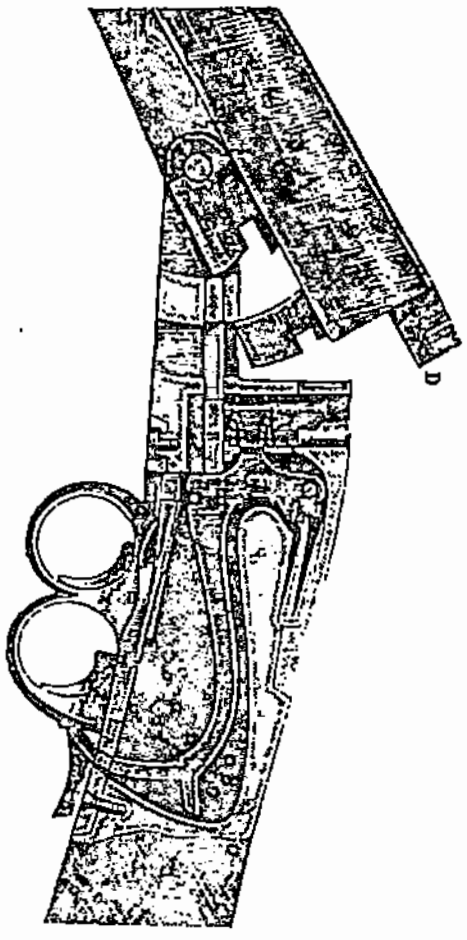

مفتوحة

وما يحسن بنا ذكرهُ هنا انَّ أخي اطَّلع يوماً على فقرة في جريدة « الصيَّاد الفرنسويّ » فحواها انَّ قوماً من مَهرة الصيَّادين طلبوا من مصطنع البندقية المثاليَّة ان يصنع لهم بندقيَّة من جنسها الا انَّهـا مفردة الطلق . فكان جوابهُ انَّ هذا ليس بممكن . فاخذ اخي سليمان يمعن في الامر ولم يكفَّ عن مزاولتهِ حتى انجلى لهُ تماماً فصنع بندقيَّـةً من الطرز المطلوب من نحو ثلاث سنوات وعرضهـا على بعض العارفين فاستجادوها واثنوا على براعة صاحبها . غير أنهُ لسوء الحظّ لا يمكنهُ بيع هذه البندقيَّة بثمن يوازي شغلهـا ولعدم وجود معمل في بلادنا يصطنعها بطريقـة سهلة . ولعلَّ خبرها كان بقي مدفوناً لولا سنحت لنا هذه الفرصة لنشر اخبارها . وهاك صورتها

البندقيَّة المثالية المفردة الطلق (لسليمان ع. ثابت)

ومن يفحص هذه البندقيَّة يجد صنعها في غاية البراعة والاحكام الهندسيَّة التي تقتضيها اسلحة الصيد فانَّ حركاتها سهلة رشيقة وادواتها قليلة كالبندقيَّـة المثالية مع متانتها ولطف تركيبها ولا شكَّ انَّها لو شاعت في بلادنا فازت بالسهم المعلَّى

هذا ما امكن تدوينهُ اختصاراً عن اسلحة الصيد . وخلاصة القول انَّ اسلحة الصيد الفرنسويَّة عموماً هي اجود الاسلحة وارشقها واضمنها لحياة الصيَّادين . وقد امتـازت بينهما البندقيَّة المثاليـة . على ان اهل الشرق لو ارادوا وتوفَّرت لديهم الوسائل لا يحجمون عن مُباراتها . ونطلب الى الله ان يبعث لنا رجالاً من المثرين اصحاب الهمَّة يفتحون للوطن ابواب النجاح ويهجون للصَّنعة سُبل الفنون التي تُحرز البلاد فخراً وتولي اهلها ثروة حقَّق الله تعالى الآمال انهُ الكريم المتعال